ثلاث وصايا للجزائريين

لأصحاب الفضيلة العلماء

محمد ناصر الدين الألباني
رحمه الله

محمد بن صالح العثيمين
رحمه الله

ربيع بن هادي المدخلي
حفظه الله

مكتبة الريان

الجزائر

ثلاث وصايا للجزائريين

لأصحاب الفضيلة العلماء

محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

محمد بن صالح العثيمين

رحمه الله

ربيع بن هادي المدخلي

حفظه الله

مكتبة الريان

الدار الأثرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى بالجزائر : 1426 هـ 2006 م

رقم الإيداع : 742-2006

ردمك : 9961-934-40-7

الدار الأثرية

27 حي الشيخ الطاهر مقابل مديرية الشؤون الدينية – عنابة

جوال : 071 25 08 36 – 072 28 68 00

مكتبة الريان

ساحة السوق – الوادي

جوال : 062 37 46 00 – 071 22 68 74

مطبعة المعارف 030.83.06.49

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

[آل عمران:١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾

[النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأحزاب: ٧٠]، ألا وإن أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وصية الشيخ العلامة
محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

سائل[١]: ما هي وصيتك للإخوان هناك (يعني الجزائر)؟ الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: نوصيهم دائماً أولاً وأبداً المبدأ العام بتقوى الله عز وجل.

هذه التقوى التي تجب على كل مسلم. ثم نوصيهم بأن يظلوا متمسكين بالمنهج الإسلامي الصحيح الذي هو: الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح.

---

١ - الشريط السادس والثلاثون بعد المائة السابعة من سلسلة الهدى والنور.

ونوصيهم وكما نـــوصي أنفسنا أيضـــاً بأن يخالقوا الناس بخلق حسن، لأن المسلم كما قـــال عليـــه الـــصلاة والسلام في الحديث الصحيح: ((إن الرجل المسلم ليـــدرك بحسن خلقه درجـــة قائم الليل صائم النهار)).

وكذلك أوصيهم بأن يظلوا في أسلوبهم الذي سمعنا شيئاً عنه من الأسلوب الحسن في دعوة الناس بـــالتي هـــي أحسن، وأن لا يستعملوا الشدة والعنف كما يفعل بعـــض الناس؛ لأنه لا محل لها في هذا الزمان وبخاصة أن الـــنبي ﷺ قال مذكراً السيدة عائشة رضي الله عنها حينما اســـتعملت العنف في الرد على ذاك اليهودي الذي سلم على النبي ﷺ بلفظ فيه دعاء على النبي ﷺ بلغة عبرية يهودية حينما دخل على الرسول ﷺ قائلاً: السام.. السام.. لكنـــه غمغمهـــا

فجعلها بين السام وبين السلام.. ففهم الرسول ﷺ وأجابهم بقوله: وعليكم.

أما السيدة عائشة أيضاً فقد شاركت زوجها ونبيها في الانتباه لهذه الكلمة، ولكنها ما صـــبرت صـــبره عليـــه السلام، فانتفضت من هذه الكلمة، وكأنما شقت شـــقتين، وقالت رداً على ذلك اليهودي: وعليكم الـــسام واللعنـــة والغضب اخوة القردة والخنازير.

فلما خرج اليهودي، قال الرسول ﷺ لها: ما هـــذا يـــا عائشة؟ قالت: يـــا رسول الله ألم تسمع ما قاله؟ قال: ألم تسمعي ما قلتُ يا عائشة.. هنا الشاهد.

ما كان الرفق في الشيء إلاَّ زانه وما كان العنف في شيء إلاَّ شانه.

فوصيتي لنفسي أولاً ولكل إخواننا، ومنهم هؤلاء الذين يعيشون هناك في ثغرة.. أن يستعملوا هذا اللطف، وهذا الرفق بالذين يخالفوهم، ولا يلجئوا إلى الشدة والعنف، فإن عاقبتها وخيمة جداً، ونسأل الله لنا وهم التوفيق لفهم الكتاب فهماً صحيحاً كما ذكرنا، وأن نعمل به في أنفسنا، وأن نربي على ذلك من يلوذ بنا.

والحمد لله رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصية الشيخ العلامة
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

هذه وصية جامعة، ونصيحة نافعة جادت بها قريحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين الصافية وفهومه الواسعة قدّمها إلى نخبة من طلبة العلم بالجزائر وكان من الحضور أعضاء أسرة التحرير ننشرها اليوم إلى قرائنا الكرام ليعم نفعها وتتم فائدتها [1].

قال رحمه الله : " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المتقين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

١- منابر الهدى ، عدد ٢ ذو القعدة * ذو الحجة ١٤٢١ هـ

أما بعد :

فإنه يسر أخاكم ومخاطبكم محمد بن صالح بن العثيمين من عُنَيْزَة القصيم بالمملكة العربية السعودية أن يتحدث إلى إخوانه بل إلى طائفة من إخوانه من الجزائر، في هذا اليوم السبت ٢٣ من شهر صفر عام ١٤٢١ هـ أشكركم على هذا الاتصال الذي نرجو الله تعالى أن يكون فيه الخير للجميع.

إخوتنا في الجزائر ؛ تعلمون ما حل في الجزائر منذ سنوات عديدة من الفتن العظيمة التي ذهب فيها الكثير من الأنفس والأموال والزروع والديار، من أجل تحكيم الكتاب والسنة، ولا شك أن هذا هدف نبيل، وأنه يجب على كل مسلم أن يحقق تحكيم الكتاب والسنة لأن الله عز وجل

يقول : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩]

ولكن هذا الغرض النبيل لا يبرر ما حصل من العدوان والآثام بقتل الأنفس البريئة من الشيوخ والعجائز والفتيان والفتيات ولكنا نقول: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

إن على إخواننا في الجزائر أن يضعوا السلاح، وأن يترلوا إلى ديارهم وأهليهم وأن يناصحوا الحكومة بقدر ما يستطيعون دون أن يكون هناك حمل سلاح أو قتل، فالطريق التي سلكها هؤلاء طريقة غير شرعية، لم يأمر الله بها ولا رسوله وإنما تدفع السيئات للأكثر فالأكثر.

أيها الإخوة في الجزائر، إن على صالحيكم أن يقيموا ما استطاعوا من هذا الأمور الذي حصل بقول [مَـنْ] لا نتهمه في قصده ولا في عقيدته، ولكننا نخطئهم في سلوكهم.

يلزمكم أيها الإخوة الدعاة أن تدعوا إلى الله عزّ وجل بالتي هي أحسن كما قال الله تعالى موصيا نبيه محمدا ﷺ حيث قال له : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

[النحل: ١٣٥]

وقال الله عزّ وجل لنبيه ﷺ: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١-٢٢]

وقال عز وجل : ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ٢٠].

أيها الإخوة الدعاة، عليكم بالرفق في الدعوة إلى الله عزّ وجلّ، فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه، ولقد قال النبيّ ﷺ: " إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، وإنه ليعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف"، وهذا شيء يصدقه الواقع، فإن الرجل إذا كان لينا في دعوته إلى الله استجاب الناس له، وإذا كان فظا غليظا، تركوه ودعوته ولقد زكى الله عزّ وجل نبيه ﷺ بهذه فقال له: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ولقد صدق الله، فقد سمعنا عن قضايا كثيرة في عصرنا الحاضر

وفيما سبقه من العصور ما يحصل من الاستجابة لمن دعا إلى الله عزّ وجل بالرفق واللين وتيسير الأمور وكان النبي ﷺ يوصي من يبعثهم إلى الدعوة للإسلام يوصيهم بالتيسير والتبشير، ويقول عليه الصلاة والسلام: " يسّروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين".

أيها الإخوة الدعاة، لا تجادلوا أهل الباطل في الحملة على باطلهم، فإن ذلك لا يزيدهم إلا نفورا، لأن كثيرا من أهل الباطل لا يريد الحق وإنما يريد أن ينشر قوله بأي ثمن، لذلك أرى أن على أهل الدعوة إلى الحق أن يبرزوا الحق ناصعا كما هو على عهد النبي ﷺ وحينئذ سيكون مقبولا لأن دين الإسلام بشعائره وشرائعه دين

الفطرة السليمة، كل فطرة سليمة فإنها تقبله والإنسان مولود على الفطرة كما قال النبي ﷺ لكن أبواه يهوّدانه إن كانا يهوديين أو ينصّرانه إن كانا نصرانيّين، أو يمجّسانه إن كانا مجوسيّين.

أيها الإخوة الدعاة، حاضروا الناس أولاً بما تدركه وما تألفه نفوسهم وما تطمئن إليه قلوبهم، حتى إذا قبلوا ما تقولون وأحبوكم وألفوكم وعرفوا ما عندكم من علم المبنّي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أظهروا منكم ما تكنون، أما أن تهاجموا أولا ما هم عليه من الباطل من أجل أن تدعوهم إلى الحق فهذا قد يكون طريقا خاطئا، قال الله عز وجل لنبيه ﷺ بل لكل المؤمنين : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

أيها الإخوة الدعاة، إذا كنتم تدعون إلى الله عز وجل على بصيرة لتقيموا دين الله في عباد الله، فلا تجزعوا لما يصيبكم من الأذى القولي والفعلي، فإن ذلك لا بد أن يكون، وقد أوذي الرسل عليهم السلام فكذبوا وسخر منهم ولكنهم صبروا، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴾ [الأنعام: ٣٤].

وقال الله لنبيه ﷺ : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وقال الله عز وجل: ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القلم: ٤٨-٤٩-٥٠].

اصبروا على ما ينالكم من ألم في ذات الله عز وجل، ولا تيأسوا فكم من دعوة ردت في أول الأمر ثم قبلت في آخر الأمر.

أيها الإخوة الدعاة، إذا كنتم تدعون إلى الله وإلى دين الله فليكن أول من يقوم بذلك أنتم حتى يقبل الناس منكم ويعرف الناس أنكم صادقون واسمعوا قول الله عز

وجل: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

[الصف: ٢-٣]

إياك أن تحذر من الغيبة ثم تغتاب الناس، إياك أن تحذر من الربا ثم ترابي، وإياك أن تحذر من شرب الدخان ثم تشرب الدخان، إياك أن تحذر من جلساء السوء ثم تجلس إليهم، وتطمئن إليهم، إياك أن تحذر من عقوق الوالدين ثم تعق والديك، وإياك أن تحذر من قطيعة الأرحام ثم تقطع رحمك، وإياك أن تحذر من الكذب في البيع والشراء ثم تكذب، إياك أن تحذر من الغش والخيانة في البيع والشراء وغيرهما ثم تفعل الغش والخيانة.

أيها الإخوة الدعاة، إياكم أن تختلفوا، إياكم أن تختلفوا، إياكم أن يكون لكل واحد منكم اتجاه يخالف الآخر، فإن ذلك ضرر في دين الله موجب للفشل كما أخبر الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال٤٦]، وقال عز وجل : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال جل وعلا لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾

[الأنعام: ١٥٩]

اجتمعوا واتفقوا ولو فيما يبدو للناس على الأقل، لأنه إذا ظهر اختلافكم بين الناس تفرق الناس، ولم يثقوا

بكم واطلعوا على عيوبكم ولم تكن لكم جبهة مهيبة، فاتقوا الله في أنفسكم وفي عباد الله عز وجل، وإياكم أن تتحزبوا لطائفة أو فرقة، بل يجب أن يكون هدفكم ومرجعكم الأول والآخر كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأن ذلك يحميكم من الاندثار ويوجب الهيبة في قلوب الناس، فإن للمتمسك بشريعة الله هيبة يلقيها الله تعالى في قلوب الناس، لا يصنعها جاه ولا غنى ولا كثرة علم.

نسأل الله عز وجل أن يعينني وإياكم جميعا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا وأن يهب لنا منه رحمة إنه هو الوهاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى أله وأصحابه أجمعين.

وصية الشيخ العلامة
ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه، أما بعد:

فإنّي أوصي نفسي وإخواني وأبنائي من طلاّب العلم السلفيين في كلّ مكان أن يتّقوا الله تبارك وتعالى، وأن يراقبوه في كلّ أحوالهم، وأن يتمسّكوا بكتاب الله وسنّة رسول الله ومنهج السلف الصالح.

١- في شريط مسجّل بعنوان : (أحداث الرياض للشيخ صالح السحيمي ويليه وصية للجزائريين) في تسجيلات منار السبيل بتاريخ: ١٩ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ - الموافق لـ ٢١ ماي ٢٠٠٣ م.

أوصيهم، وأوصي إخواني من طلاّب العلم الكبار والأساتذة، كما أوصي الشباب الناشئ المتعلّق بالمنهج السلفي.

أوصي الجميع بتقوى الله والاعتصام بالكتاب والسنّة والتآخي فيما بينهم، واستخدام الصبر والحِلم على ما يحصل من بعضهم من الأخطاء المحتَمَلة التي لا تخدش عقيدة ولا تخدش منهجًا، وإنّما هي من طبع البشر.

أوصي الجميع بالتماسك، بالتآخي، وبالتلاحم، وأوصي الكبير أن يرحم الصغير، وأوصي الصغير أن يوقّر الكبير.

وأوصي الشباب الجزائري أن يلتفّوا حول مشايخهم الموجودين، مثل الشيخ عبد الغني، والشيخ عز الدين رمضاني، والشيخ أزهر، والشيخ عبد المجيد، وغيرهم...

أوصي هؤلاء المشايخ أن يصبروا على أبنائهم وإخوانهم، وألاّ يضيقوا بشيء من حماسهم، فإنّ الشاب قد يكون عنده شيء من الحماس فيصبروا عليهم ويحلُموا عنهم، ويوجِّهوهم بالتي هي أحسن.

وأوصي الشباب بالأدب لهؤلاء الإخوة، والاحترام لهم، وتقديرهم، وإن حصل الخطأ من الكبار أو من الصغار فالنصيحة مطلوبة ولكنّها بالحكمة والموعظة الحسنة.

أسأل الله أن يؤلّف بينــهم، وأن يجنّبــهم الفــتن، والظروفُ الحالية التي تحفّ الدعوة السلفية تقتضي منــهم التماسك والصبر والحِلم والوقوف صفًا واحدًا في نشر هذه الدعوة، وردّ هــجمات المتربّصين بها بــالعلم والحجّــة والبرهان.

أسأل الله أن يؤلّف بينهم، وأن يجمع قلوبهم علــى الحقّ ومنهج السلف الصالــح. إنّ ربنا لسميع الدعاء.

وصلّى الله على نبينا محمّد وعلــى آلــه وصــحبه وسلّم.

ثلاث وصايا للجزائريين

لأصحاب الفضيلة العلماء

محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله

الدار الأثرية

الجزائر

مكتبة الريان



ردمك : 9961-934-40-7